

تفسير أبي السعود

سورة المائدة اية 27 كان ذاك لهما روحا وسلامه كالنار لاء ابراهيم وملائكت العذاب عليهم السلام وروى ان هارون مات فى النيه ومات موسى بعده بسنه ودخل يوشع اريحا بعد موته بثلاثة اشهر ولا يساعده ظاهر النظم الكريم فانه تعالى بعد ما قبل دعوته على بنى اسرائيل وعذبهم بالتيه بعيدان ينجى بعض المدعو عليهم او ذرارهم ويقدر وفاتهما فى محل العقوبه ضاهرا وان كان ذاك لهما منزل روح وراحه وقد قيل انهما لم يكونا معهم فى التيه وهو الانسب بتفسير الفرق با لمبايده ومن قال بانهما كانا معهم فيه فقد فسر الفرق بما ذكر من الحكم بما يستحقه كل فريق فلا تأس فلا تحزن على القوم الفاسقين روى انه عليه السلام ندم على دعائه عليهم فليل لا تندم ولا تحزن فانهم احقاء بذلك لفسقهم واتل عليهم عطف على مقدر تعلق به قوله تعالى واذا قال موسى الخ وتعلقه به من حيث انه تمهيد لما سياتى من جنائيات بنى اسرائيل بعد ما كتب عليهم ما كتب وجاءتهم الرسل بما جاءت به من البينات نبا ابنى ادم هما قابيل وهابيل ونقل عن الحسن والضحاك انهما رجلان من بنى اسرائيل بقرينه اخر القسه وليس كذلك اوحى D الى ادم ان يزوج كلا منهما توامه الاخر وكانت توامه قابيل اجمل واسمها اقليما فحسد عليها اخاه وسخط وزعم ان ذاك ليس من عند الله تعالى بل من جهه ادم عليه السلام فقال لهما عليه السلام قريا قربانا فمن ايكما قبل تزوجها ففعلا فنزلت نار على قربان هابيل فاكلته ولم تتعرض لقربان قابيل فازداد قابيل حسدا وسخطا وفعل ما فعل بالحق متعلق بمحذوف وقع صفه لمصدر محذوف أي تلاوه ملتبسه بالحق والصحه او حالا من فاعل اتل او من مفعوله اى ملتبسا انت او نباهما بالحق والصدق حسبما تقرر فى كتب الاولين اذ قريا قربانا منصوب بالنبا ظرف له اى اتل قصتهما ونباهما فى ذاك الوقت وقيل بدل منه على حذف المضاف اى اتل عليهم نباهما نبا ذلك الوقت ورد عليه بان اذ لا يضاف اليهما غير الزمان كوقتد وحينذ والقربان اسم لما يتقرب به الى الله تعالى من نسك او صدقه كا لحلوان اسم لما يحلى اى يعطى وتوحيده لما انه فى الاصل مصدر وقيل تقديره اذ قرب كل منهما قربانا فتقبل من احدهما هو هابيل قيل كان هو صاحب زرع وقرب جملا سميها فنزلت نار فاكلته ولم يتقبل من الاخر هو قابيل قيل كان هو صاحب زرع وقرب اردا ما عنده من القمح فلم تتعرض له النار اصلا قال استئناف مبني على سوال نشا من سوق الكلام كانه قيل فماذا قال من لم يتقبل قربانه فقيل قال لاختيه لتضاعف سخطه وحسده لما ظهر فضله عليه عند D لاقتلنك اى واقتلنك بالنون المشدده وقرء بالمخففه قال استئناف كما قبله اى قال الذى تقبل قربانه لما رآى ان حسده لقبول قربانه وعدم قبول قربانه نفسه انما يتقبل الله اى القربان

من المتقين لامن غيرهم وانما تقبل قربانى ورد قربانك لما فينا من التقوى وعدمه اى انما
اتيت من قبل نفسك لا من